ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٣٨٠) / عبد الحليم الغزّي
على مائدة القمر ، شهر رمضان ١٤٤٣هـ (ج٣٠)
دردشة زهرائية حول مائدة القمر
نسبة الاسلام (ق٢)
الاثنين : ٣٠/شهر رمضان/١٤٤٣هـ - الموافق ٢/٥/٢٠٢٢م

هذا هو جزؤنا الثاني من طبقنا الثامن من أطباقِ مائدة القمر وهو الطبقُ الأخير، وهذهِ هي الحلقةُ الأخيرةُ من مجموعةِ حلقاتٍ على مائدة القمر.
طبقُنا الثامنُ "طبقُ المكسَّرات المحمَّصة".
قرأتُ عليكم في الحلقة الماضية بحسبِ الوقت قرأتُ حديثين من الجزء الثاني من (الكافي الشريف)، طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران/ إيران/ بابَ نسبة الإسلام، قرأتُ الحديثَ الأوّل والَّذي جاءنا عن أميرِ المؤمنين، وقرأتُ الحديثَ الثاني لكنَّ الوقتَ لم يكُن قد أسعفني كي أُكمِلَ وقفتي في فناء هذا الحديث الشريف، أعيدُ قراءتهُ عليكم: **عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، قالَ، قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَليه وآله: الإِسْلَامُ عُرْيَان** - كيف سنستَرهُ؟ - **فَلِبَاسُهُ الحَيَاء، وَزِينَتُهُ الوَقَار، وَمُرُوَّتُهُ العَمَلُ الصَّالِح، وَعِمَادُهُ الوَرَع، وَلِكُلِّ شَيءٍ أَسَاس وَأَسَاسُ الإِسْلَامِ؛ حُبُّنَا أَهْلِ البَيْت** - حديثٌ جامعٌ شامِلٌ كامل، إنَّهُ يصفُ لَنا الإسلامَ بلسان رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله.
"الإِسْلَامُ عُرْيَانٌ فَلِبَاسُهُ الحَيَاء"؛ الحياءُ حَالةٌ نَفسيّةٌ تُهيمنُ على شعورِ الإنسان تجعلهُ ينكمشُ انكماشاً واضحاً من قبيحِ الأفعالِ والأقوال، والحياءُ على مراتب وعلى درجات ، لكنَّ الحديثَ هُنا يُشيرُ إلى أهمِّ درجةٍ من درجات الحياء؛ "إنَّهُ الحياءُ من إمامِ زماننا"، لأنَّ إمامَ زماننا هو عَينُ الله، وهذه العينُ الإلهيّةُ ناظرةٌ إلينا، هذه العينُ الإلهيّةُ مُطّلعةٌ علينا، على ظاهرنا وباطننا، الحديثُ لا يُشيرُ إلى الحياءِ من النَّاس، الحياءُ من النَّاسِ أمرٌ حسن ليسَ مذموماً..
الإسلامُ؛ الإسلامُ أصلهُ حقيقتهُ مَضمونهُ العقيدةُ السليمة.
العقيدةُ السليمة؛ هي معرفةُ إمامِ زماننا، (مَن مَاتَ وَلَم يَعرِف إِمَامَ زَمَانه مَاتَ ميتَةً جَاهليّة).
فمدارُ الحديث هُنا في أوَّلهِ وفي آخرهِ مَردودٌ إلى فناء الحُجَّة بن الحسن، إنَّهُ أساسُ ديننا، وأصلُ ديننا، والبوّابةُ الَّتي ندخلُ من خلالها إلى الله.
"وَزِينَتُهُ الوَقَار"؛ ما هو الوَقارُ يتفرّعُ عن الحياء، الوقارُ السَّكينةُ، الهدوء، الأدبُ العالي، الحكمةُ في الحركة، الوَقارُ مَردّهُ إلى حالةِ الحلم الَّتي تكونُ في باطن الإنسان، فالوقارُ أثرٌ من آثارِ الحلم - **وَزِينَتُهُ الوَقَار وَمُرُوَّتُهُ العَمَلُ الصَّالِح"**؛ المروءةُ هي الإنسانيّةُ العميقة، المروءةُ هي كرامةُ الأخلاق، حينما نَصفُ إنساناً من أيِّ دينٍ، من أيِّ ملَّة، من أيِّ مَشربٍ فكريٍّ حينما نصفهُ بالإنسانيّةِ إنَّنا نَصفهُ باللطفِ والأدبِ ودماثة الأخلاق، قطعاً كُلُّ إنسانٍ بحدودهِ وبحسبِ الأعرافِ والثقافة الَّتي يعيشُ فيها ويعيشُ عليها.
"وَمُرُوَّتُهُ العَمَلُ الصَّالِح"؛ ولا يكونُ العملُ صالحاً ما لم يستند إلى معرفة سليمة، (يَا كُمَيل - وصيّةُ الأمير صلواتُ الله عليه لكُميل بنِ زياد - يَا كُمَيل مَا من حَرَكَة إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَة)، العملُ الصَّالح لن يكونَ صالحاً من دونِ المعرفة الصَّالحة، (يَا كُمَيل لَا تَأْخُذ إِلَّا عَنَّا تَكُن منَّا)، من هُنا يأتي العملُ الصَّالح، العملُ الصَّالحُ الَّذي يستندُ إلى الفكرِ الصَّالح، إلى المعرفة الصَّالحة، إلى دليلِ العملِ الصَّالح، كُلُّ ذلكَ في فناء الحُجَّة بن الحسن، كُلُّ ذلك في أفنيةِ العترة الطاهرة.
ما هو أفضلُ عمل؟ صادقُ العترة بَيّنهُ لنا، إنَّهُ العملُ الَّذي يتمنَّى إمامُنا الصَّادقُ أن يقضي كُلَّ ثانية من عمرِه فيه؛ (**وَلَو أدرَكتُهُ** - الصّادقُ يقول - **وَلَو أَدْرَكتُهُ** - لو أدركتُ القائم - **لَخَدَمتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي**)، هذا هو العملُ الصَّالح، إنَّهُ العملُ الَّذي يتمنَّى إمامُنا الصَّادقُ أن يَصرِفَ كُلَّ ثانيةٍ من عُمرِه فيه، هذا هو العملُ الصّالح يا أيّها الباحثونَ عن العمل الصَّالح، يا أيّتُها الباحثاتُ عن العملِ الصَّالح.
- **وَعِمَادُهُ الوَرَع** - العمادُ الَّذي يعتمدُ عليه الإسلام، الخيمةُ تحتاجُ إلى عمود هذا ا لعمودُ الَّذي يكونُ في وسطها كي يرتفعَ سقفُ الخيمة على رأسِ ذلكَ العمود، الورَعُ هو الكف الامتناع، الَّذي يكونُ وَرِعاً يكونُ قد كفَّ نفسهُ عن شهواتها، أو أنَّهُ كَفَّ نفسهُ عن سفاهتها، قد لا يكونُ مُبتلى ابتلاء شَديداً بالشهوات، لكنَّهُ قد ابتُلي بسفاهته، بسفاهة رأيه.
كُلُّ هذا مُهِمّ، كُلُّ هذا ضروريّ، كُلُّ هذا مَطلوبٌ، كُلُّ هذا واجبٌ، هذهِ مُفرداتٌ يتشكَّلُ منها إسلامُنا ولكن بقي الأساس، كُلُّ هذا لا قيمةَ لهُ من دُونِ الأساس، لأنَّ المادَّةَ الأوليّةَ الَّتي تُشكِّلُ هذه المفردات تأتي من الأساس.
المادَّةُ الأوليّةُ في كُلِّ هذه المفرداتِ منبعُها من أساس الإسلام حيثُ يقولُ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله: **وَلِكُلِّ شَيءٍ أَسَاس** - مصدرُ المادّة الأوليّة للمُفردات الَّتي تُكوّنُ ذلكَ الشيء - **وَأَسَاسُ الإِسْلَامِ؛ حُبُّنَا أَهْلِ البَيْت** - هذا ه و الأساس، إسلامُنا حتَّى إذا افترضنا أنَّنا ألبسناهُ الحياءَ، وزيَّناهُ بالوقار، وجعلنا العملَ الصَّالح مُروءةً لإسلامنا صفةً إنسانيةً عميقةً في اللُّطف والدَّماثة، وجعلنا الورعَ عماداً، كُلُّ هذا عَملٌ كارتونيٌّ لا حقيقةَ لهُ من دون الأساس.
هُناك حديثٌ مُفصَّلٌ لكنَّني لنْ أقفَ في أفيائه وأفنائه كي أشرحهُ، إنَّهُ الحديثُ الثالث في السياق نفسهُ من البابِ نفسه، الحديثُ: **بِسند الكُليني، عَن إِمَامنا الجَواد صَلواتُ الله عَليه، عَن آبَائه، عَن أمير الْمُؤْمنين، عَن رَسُول الله** - رسولُ الله يقول: **إِنَّ اللهَ خَلَقَ الإِسْلامَ فَجَعَلَ لَهُ عَرْصَةً، وَجَعَلَ لَهُ نُوراً، وَجَعَلَ لَهُ حِصْناً، وَجَعَلَ لَهُ نَاصِراً** - العَرصةُ قد تُطلَقُ على مَساحة واسعة من الأرض ليسَ فيها بناء، وقد تُطلَقُ على الساحة المحيطة بالدار، وقد تُطلَقُ على المساحات الأرضيّةِ الَّتي لا بناءَ فيها فيما بينَ الدور والأحياء، وقد تُطلَقُ على الساحةِ في وسط البيت، والَّذي يبدو فإنَّ الحديثَ يقصدُ معنى الساحة وسط البيت.
"وَجَعَلَ لَهُ نَاصِراً"؛ مَسؤولاً، مُدافعاً، مُحامياً عن هذا البناء.
فَأَمَّا عَرْصَتُهُ - عرصةُ الإسلام - **فَالْقُرآن** - إنَّها السَّاحةُ الَّتي نتحرَّكُ فيها، على هذا بايعنا في بيعة الغدير أن نتمسَّكَ بِقُرآننا وأن نأخُذَ تفسيرَ قُرآننا من عليٍّ وآلِ عليٍّ فقط فقط، صلواتٌ على عليٍّ وآلِ عليٍّ تترى.
- **وَأَمَّا نُورُهُ فَالْحِكمَة** - الحكمةُ هذا المصطلحُ بحسبِ ثقافة العترة معرفةُ الإمام، هذه كلماتهم.
- **وَأَمَّا حِصْنُهُ فَالْمَعْرُوف** - المعروفُ في أعلى درجاته خدمةُ إمامِ زماننا، هذا هو الحصن؛ "وَلَايَةُ عَلِيّ بن أبي طَالِبٍ حِصْنِي وَلَايَةُ قائمِ آلِ مُحَمَّدٍ حِصْنِي فَمَن دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي"، الله هو الَّذي يقول لست أنا.

- **وَأَمَّا أَنْصَارُهُ** - رسول الله يقول - **وَأَمَّا أَنْصَارُهُ؛ فَأَنَا وَأَهْلُ بَيتِي وَشِيعَتُنا** - يا ليتنا كُنَّا من شيعتكم - **فَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي وَشِيعَتَهُم وَأَنْصَارَهُم فَإِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلى السَّمَاء الدُّنْيَا فَنَسَبَنِي جَبْرَائِيلُ لأَهْلِ السَّمَاء** - نَسبني عَرفني عليهم وعَرفهم عَلَي - **اسْتَودَعَ اللهُ حُبِّي وَحُبَّ أَهْلِ بَيتِي وَشِيعَتِهِم فِي قُلُوب الْمَلائكَة، فَهُو عِندَهُم وَدِيعَةٌ إِلَى يومِ القِيَامَة، ثُمَّ هَبطَ بِي إِلَى أَهْلِ الأرض فَنَسَبَنِي إِلَى أَهْلِ الأَرْض، فَاسْتَودَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حُبي وَحُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَشِيعَتِهِم فِي قُلُوبِ مُؤْمني أُمَّتِي، فَمُؤمنُو أُمَّتِي يَحْفَظُونَ وَدِيعَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي إِلَى يومِ القِيَامَة** - يا لَيتنا أن نكونَ من الصَّادقينَ ومن الأوفياء ومن الأُمناء ومنَ الحافظينَ بِعُقولنا وقُلوبنا وحياتنا لهذه الوديعة - **أَلا فَلَو أَنَّ الرَّجُلَ من أُمَّتِي عَبدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عُمْرَهُ أَيَّامَ الدُّنْيَا ثُمَّ لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مُبْغِضاً لأَهْلِ بَيْتِي وَشِيعَتِي مَا فَرَّجَ اللهُ صَدرَهُ إِلَّا عَن النِّفَاق** - حينما يُكشَفُ عن صدره فليس فيه إلَّا النِّفاق، هذا الحديثُ بحاجةٍ إلى شرحٍ وإلى تفصيلٍ في القولِ لَكنَّني أرى الوقتَ يجري سريعاً..

لابُدَّ أن أبيّنَ لكم هذه الحقيقة، أيَّةُ حقيقة؟

إذا أردتُم أن تعرفوا حُبّكم لنبيكم وآل نبيكم فابحثوا عن حُبَّ عليَ في قُلوبكم، إذا وجدتم حُبّ عليَ يتأجّجُ في أفئدتكم هذه علامةُ حُبكم لنبيكم وآل نَبيكم، وحبّنا لنبينا وآل نبينا علامةُ حبنا لله، إذاً ال بدايةُ من عليّ والنهايةُ عندَ عليّ، ابحثوا عن حُب عليٍ في جوانحكم، في جنبات ضمائركم، ابحثوا عن هذا الحُب، وإذا وجدتُم أنَّ الحُبّ ليسَ مُتأجّجاً فابحثوا عن السّببِ في ذلك وحاولوا أن تُؤجّجوا هذا الحُبّ في عُقولكُم، وفي قُلوبكم بقدرِ ما تستطيعون، الالتزامُ بتعاليمِ أهل البيت يُقربكُم من فنائهم، ويُعينكم على أن يتأجّج حُبّهم في قُلوبكم، لكنَّ الوسيلةَ الأسمى؛ (**حُبَّ فَاطِمَة**)، كُلَّما تأكَّدَ حُبَّ فَاطِمَةَ في القُلوب فكونوا على يقينٍ من أنَّ عُيونَ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد تنظرُ إليكم برضا حتَّى لو كُنتم لا تستحقُّونَ ذلك، وسيلتُنا أن نتملَّقَ لِـمُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وأن نتقرّبَ منهُم، وسيلتُنا حُبَّ فَاطِمَة، القلبُ الَّذي يكونُ مفعماً بِحُبِّ فَاطِمَة عُيونُ إمامِ زماننا تتوجَّهُ إلى ذلكَ القلب، لأنَّ عيونَ قائمِ آلِ مُحَمَّد تبحثُ عن حُبَّ فَاطِمَةَ في أيِّ جهةٍ من جهاتِ هذهِ الدنيا كي تكونَ تلكَ الجهةُ تحتَ رعايته وتحتَ نظره، لأنَّها جهةٌ شريفةٌ طاهرةٌ نظيفةٌ مُزيَّنةٌ بِحُبِّ الطاهرةِ الأكبر، إنَّها فَاطِمَةَ، إنَّها أمُّ الحسنِ، حبِّ فَاطِمَة يجعلنا قريبينَ مِن أفنيتهم، يجعلُنا متواجدينَ في أوديتهم، يُسهِّلُ علينا السيرَ في جوادِّهم وطُرقاتهم ودُروبهم، يُؤجِّجُ حُبَّ عليٍ في قُلوبنا، حُبُّ فَاطِمَة هوَ الَّذي يُؤجِّجُ حُبَّ عليٍ في قلوبنا، وحُبَّ عليٍ العلامةُ الحقيقيَّةُ الكاملة الَّتي تدلُّ على أنَّنا نُحبُّ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد.

يونُس بن يعقوب من أصحابِ إمامنا الصَّادق، في (تُحف العقول) لابنِ شُعبة/ طبعةُ مُؤسّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ صفحة (٢٧٩): **يونُس بن يعقوب يقولُ لإمامنا الصَّادق: لَوَلائي لَكُم وَمَا عَرَّفَني اللهُ من حَقِّكُم أَحَبُّ إِليَّ من الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِها** - بحذافيرها بأجزائها الصغيرة جداً - **قَالَ يُونُس: فَتَبَيَّنتُ الغَضَبَ فيه** - الإمامُ غَضبَ منّي من كلامي، ما الَّذي فعلتهُ؟ ما الَّذي قُلتهُ؟! هلَ قُلتُ شيئاً قبيحاً؟ نعم قُلتَ شيئاً قبيحاً يا يُونُس، معَ أنَّ الشيعةَ ليست بهذا المستوى، هل الشيعةُ الآن فعلاً لسانُ حالهم هو هذا؟! - **ثُمَّ قَالَ إِمَامُنا الصَّادق: يَا يُونُس** - ماذا فعلت؟! - **يَا يُونُس، قِستَنا بِغَيرِ قِياس!** - أيَّةُ مُقايسة هذه؟! تُقايسُ بَينَ ولايتنا وبينَ الدُّنيا بحذافيرها؟! ما قيمةُ هذه الدُّنيا!! - **مَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا؟ هَلْ هِي إِلَّا سَدُّ فَوْرَة** - فَورةُ جُوعٍ، فورةُ عطش، فورةُ جنس، فَورةُ رغبة في سُمعة أو شُهرة، فورةُ سُلطة وحُكم - **هَلْ هِي إِلَّا سَدُّ فَوْرَة أَو سَتْر عَوْرَة** - تستر عورتكَ تارةً بمال، أو بثياب، أو بسكنٍ، أو بسيّارة، أو بأيِّ شيءٍ آخر، وسائلُ ستر العورة في الحياة - **وَأَنْتَ لَكَ بِمَحَبَّتِنَا الحَيَاةُ الدَّائِمَة** - الحياةُ الدائمة، والله حتَّى لو انتهت الحياة في هذه الدنيا بحدودِ أعمارنا، لذَّةُ الكونِ معهُم تكفينا، لا حاجةَ للحياةِ بعدَ هذه الحياة، لذَّةُ الكونِ مع عليٍ وآل عليٍ تكفينا، لن نحتاجَ شيئاً بعدَ هذا..

- عرض فيديو لرشيد الحُسيني في أجواء العهر الديني.

تعليق: يعني أنَّ رسولَ الله كانَ يَكذب والأئمَّة كانوا يكذبون لأنَّهم قطعاً حينما يأمروننا بهذه الأوامر هُم سيلتزمونَ بِها وسيَطبَقونها!! هذا شرحُ الحمير لأحاديثِ أهل البيت صلواتُ الله عليهم، هذا شرحُ مراجع النَّجف، مراجعُ النَّجف وحوزةُ النَّجف تشرحُ أحاديثَ أصحابِ آيةِ التطهير بطريقةِ الحمير، هذا الحديثُ شرحتهُ أنا سابقاً وبيَنتهُ في حلقات من برنامج الخاتمة.